بقوله : « احدى الظواهر الاكثر اقلاقا هي فقدان اليهودي لحسه تجاه المواطن العربي » و« تحرش بسيط » يؤدي« الى انفجار غير مرغوب فيه وتصعب السيطرة عليه ..» ومن هنا فيوم الارض لم يخلق الهوة بل قدم الدليل على وجودها ، وأوضح ان سياسة اسرائيل التي كانت تحلم بتعميق (اندماج) العرب قد انتهت الى تعميق (الانفصال) .. وما كان من الممكن الا أن تنتهي سياسة الاندماج ، بتعميق الانفصال، وسوف نناقش هذه المسالة لاحقا ..

افتراض فرضية صهيونية حول الاستيطان

الفرضية الثانية التي افترضت بعدم هي نظرية احتلال الارض والعمل من قبل اليهود . فتمسك الحكومة الاسرائيلية والحركة الصهيونية بهذه النظرية لا يوازيه تمسك مساو بها من قبل المستوطن اليهودي ، فمقابل تمسك المواطن الفلسطيني في ارضه ، كما عبر عن ذلك في يوم الارض ، هنالك « عرب العمال اليهود من العمل في مجال الاشغال اليدوية ..» . واكثر من ذلك « فقد اقيم مصنع في معالوت لتشغيل سكانها ، ولكن الذي حدث ان عماله هم من ابناء القرى العربية المجاورة ». ولا يختلف الامر كثيرا على صعيد المزارع حيث تؤجر للعرب والذين يقومون بتشغيلها ، ومن هنا كان اقتراح كنيغ بالا يتجاوز عدد العمال العرب ٢٠٪ . بينما اشار الى انهم حاليا يبلغون نسبة تتراوح بين ٢٥ ٪ و٥٠٪ « علما بان هذه المشاريع كانت مخصصة اصلا لليهود « ووظفت فيها اموال ضخمة بغرض زيادة عدد السكان اليهود ..» . وبالاضافة الى هذا فهنالك انحسار في عملية الاستيطان في الجليل رغم سياسة الحكومة ، فرغم ان عدد سكان الجليل يتكون من ٢٨٩ الف يهودي ، مقابل ٢٥٠ الف عربي ، فان التزايد كان خلال عام ١٩٧٤ ، ٧٥٩ نسمة يهود مقابل ٩٠٣٥ عرب . علما بان الزيادة الطبيعية في عدد السكان اليهود هي ٤٣٣٥ نسمة ، بواقع نسبة تزايد سنوي تبلغ ١٫٥٪ . اي ان مشاريع اسرائيل لتمدد الاستيطان قد انتهت بتقلص رغم كل المحاولات والاجراءات التي اتخذتها .

بداية استيطان عربي مضاد :

وفي مواجهة تعثر عمليات الاستيطان الصهيوني ، هنالك نشاط عربي مضاد . لهذا نشأ « خوف جدي من انه خلال العقد المقبل ستنفذ عملية استيلاء عربية من الناحية الديمغرافية والسياسية على عكا ومنطقة الناصرة ... « وهذا الامر بالاضافة الى انه ناتج عن التكاثر الطبيعي للعرب ، فهو ايضا بفعل عمل منظم ومخطط . فقد « بدأت تظهر عمليات منظمة لشراء العرب عقارات في مناطق الشمال ، ويظهر ذلك بشكل بارز في الناصرة العليا وهكذا ويظهر بشكل مثير للقلق في مرج ابن عامر ..» وفي الناصرة العليا التي يتحدث عنها كنيغ والتي اراد الصهاينة من وراء انشائها خنق مدينة الناصرة ، هنالك عملية شراء او استئجار للبيوت من قبل العرب ..» وهنالك من اليهود من كان يطالب بصوت عال بمنع العرب من دخول المنطقة . وما ان لاحت له الفرصة ووجد مشتريا لبيته حتى باعه للعائلة العربية التي اجزلت الثمن (١٢) «الامر الذي اعتبره البعض « غزو العرب للمكان الذي اعد ليكون لليهود فقط ..(١٣) « .وقد كان من اللفت للنظر « ان العرب الذين يأتون لشراء منازل مستعدون لدفع اي ثمن